أسئلة القراء عن الأحاديث

أجاب عنها الشيخ/ محمد عمرو عبد اللطيف (رحمه الله)

(عدد محرم ١٤١٥هـ)

يسأل القارئ/حسين علي حسين محمد أسيوط- قرية مسرع عن حديث سمعه من أحد الخطباء، لفظه: (أربعة لا أمان لهم: الدهر ولو صفا. المرأة ولو طالت عشرتها. المال ولو كثر. السلطان ولو قرب).

فهذا حديث لا أعلم له أصلاً عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ، وإن صح من جهة المعنى لثبوت ما يشهد لمعناه ويغني عنه.

فعلى سبيل المثال: يغني عن الفقرة الثانية قوله صلى الله عليه وسلم: (أُريتُ النار فإذا أكثر أهلها النساء، يكفُرن. قيل: أيكفرن بالله؟ قال: يكفرن العشير ويكفرن الإحسان. لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئًا، قالت: ما رأيت منك خيرًا قط) رواه البخاري (١٤/١ ط. الشعب): (باب كُفران العشير، وكفر بعد (وفي نسخة دون) كفر...).

والمقصود أن يتتبع المسلم الحريص على دينه الأحاديث الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم في مظانها المعروفة، ولا يتشاغل بما يردده كثر من الخطباء والوعاظ من المناكير والموضوعات، ولا يتلقى ثقافته الحديثة من أفواه غير أهل الاختصاص أو الكتب غير الموثوق بها التي لم يقم بتخريجها وتحقيق أحاديثها أهل الشأن.

والله المستعان.

ويسأل الأخ/أسامة محمود صفوت أبو المجد- الترعة البولاقية- شبرا- مصر عن حديثين: أحدهما: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه).

والثاني: المسمى بـ: (الحديث الذي جمع فأوعى)، وهو ما نُسب- كذبًا وزورًا- إلى الإمام أحمد بن حنبل أنه رواه عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله: جئت أسألك عما يغنيني في الدنيا والآخرة. فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: (سل عما بدا لك).

قال: أريد أن أكون أعلم الناس.

فقال صلى الله عليه وسلم: (اتق الله تكن أعلم الناس.. .) الحديث بطوله وفي آخره: قال الإمام المستغفري: ما رأيت حديثًا أعظم وأشمل لأمر الدين وأنفع من هذا الحديث، أجمع (كذا، والصواب: جمع) فأوعى فالجواب: أنهما لا يثبتان عن النبي صلى الله عليه وسلم.

أما الأول: فرواه أبو يعلى في (مسنده) (٧/٤٣٨٦)، والبيهقي في (الشعب) (٥٣١٢، ٥٣١٤) من طريق بشر بن السري، عن مصعب

Upload by : altawhedmag.com

بن ثابت، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة مرفوعًا.

قال الهيثمي رحمه الله في (المجمع) (٤/٩٨)- بعد عزوه لأبي يعلى-: (وفيه مصعب بن ثابت، وثقه ابن حبان وضعفه جماعة)!!.

قلت: وهو المترجح بلا تردد، ولذلك قال الحافظ رحمه الله في (التقريب) (٦٦٨٦): (لين الحديث، وكان عابدًا). أهـ

ولا شك أن تفرد مثله عن مثل هشام بن عروة يُعدُ منكرًا عند أهل الشأن، ولو لم يظهر له مخالف على الراجح عندهم.

نعم، رواه البيهقي (٥٣١٣) من طريق مصعب بن عبد الله الزبيري- راويه عن بشر السري في بعض طرقه المتقدمة- ثنا مالك بن أنس، عن هشام به.

وقال: (كذا، قال وأظنه غلطًا فقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ...) فذكره (٥٣١٤) من طريق مصعب، عن بشر، وقال: (هذا أصح، وليس لمالك فيه أصل والله أعلم.

ورواه أيضًا أبو الأزهر عن بشر بن السري).

قلت: وفي إسناده من الوجه المذكور: أبو بكر بن أبي دارم- شيخ الحاكم أبي عبد الله-، قال فيه الذهبي في (الميزان) (١/١٣٩): الرافضي الكذاب. وقال في ترجمته من السير ١٥/٥٧٧ (كان موصوفًا بالحفظ والمعرفة إلا أنه يترفض، قد ألف في الحط على بعض الصحابة، وهو مع ذلك ليس بثقة في النقل).

وشيخه أحمد بن محمد بن المستلم (وفي نسخة: مسلم)، أظنه الذي ترجمه الخطيب في (تاريخه) (٥/٩٩)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً.

وللحديث طرق مرسلة، فرواه البيهقي في (الشعب) (٥٣١٥) مطولاً بقصة فيه، من طريق قطبة بن العلاء بن المنهال الغنوي عن أبيه، عن عاصم بن كليب أبيه، وفيه: (ولكن الله يحب من العامل إذا عمل أن يحسن).

وقطبة ضعيف.

ورواه عبدالرزاق في (مصنفه) (٣/٥٠٧-٥٠٨) عن معمر، عن زيد بن أسلم مرسلاً قال: وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبر يُحفر وفيه: (ولكن الله يحب إذا عمل العامل أن يحكم).

وإسناده ضعيف للإرسال.

وبقي له إسناد تالف عند ابن سعد (٨/١٥٥) عن سيرين أخت مارية القبطية رضي الله عنها.

فإن قيل: يتقوى الحديث من طريقيه عن عائشة، ومرسل زيد بن أسلم.

فالجواب أن الإمام الشافعي رحمه الله يعتضد- عنده ومن وافقه- مرسل التابعي الكبير- وليس زيد كذلك-، بمعضدات معروفة لا وجود لها هنا.

وتفصيل المسألة تراه في مقدمة (جامع التحصيل) للحافظ العلائي رحمه الله و(شرح علل الترمذي) للحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله.

فتمسك بما فيهما، ودعك مما جرت عليه مختصرات بعض المتأخرين.

والله المستعان.

Upload by : altawhedmag.com